مجلة: سوسيولوجيا- الجزائر | ردمد: issn: 2602-5647
تاريخ استلام المقال: ٢٠١٩/٠٥/٢٨ | تاريخ قبول النشر: ٢٠١٩/٠٦/٢٤

مكونات البنائية والوظيفية للمجتمع المحلي الريفي

Structural and functional components of the rural community

د/عبد السلام سليمة
جامعة محمد بوضياق المسيلة
Salima.abdeslam@univ-msila.dz

د/ بوسكرة عمر
جامعة ابن خلدون تيارت
Boussakra2009@yahoo.fr

الملخص:

إذا أردنا فهم طبيعة أي مجتمع ريفي أو حضري لابد من الرجوع إلى فهم طبيعة وحداته البنائية من حيث مكونات هذا البناء الاجتماعي وفاعلية هذه الوحدات في أداء وظائفها التي تتحكم في نهاية الأمر في رسم الشكل النهائي لهذه البيئة الاجتماعية ووضوح خصائصها التي تميزها عن غيرها.

وهذا ما تضمنه هذا المقال عرض أهم المكونات البنائية والوظيفية للمجتمع المحلي الريفي من خلال التطرق إلى أهم وحداته البنائية وشرح اهم الوظائف التي حافظت على شكل المجتمع المحلي الريفي الذي اختفى باختفاء أهم وحداته البنائية المتمثل في الشكل الممتد للأسرة الريفية.

الكلمات المفتاحية: المكونات البنائية، المكونات الوظيفية، المجتمع المحلي، الأسرة الممتدة، الحراك الاجتماعي.

Abstract :

If we want to understand the nature of any rural or urban society, we must refer to the understanding of the nature of its structural units in terms of the components of this social structure and the effectiveness of these units in the performance of their functions that ultimately control the final form of this social environment and the distinct characteristics that distinguish them from others.

This article includes the presentation of the most important structural and functional components of the rural community by addressing its most important structural units and explaining the most important functions that preserved the form of the rural community, which disappeared with the disappearance of the most important structural units of the rural family.

Keywords: structural components, functional components, community, extended family, social mobility.

المقدمة:

إن أهم ما يمكن أن يقوم به الباحث في مجال الدراسات السولوجيةو الحضرية أثناء وصفه وتحليله لطبيعة المجتمعات المحلية كميدان لدراسته، هو تحديد خصائص هذه المجتمعات لتميزها عن بعضها البعض وكشف الاختلافات فيما بينها، سواء من الناحية البنائية أو الوظيفية، فلكل مجتمع خصائصه التي تشكل في مجملها بناء اجتماعيا يتضمن بداخله نسق اجتماعي يعكس طبيعة العلاقات، والتفاعل بين الأفراد في المجتمع الواحد، من خلال التوجهات الاجتماعية للأفراد ونمط المعيشية القابل للتغير وفق المؤثرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، التي تعتبر المحركات الأساسية للتغير الاجتماعي.

فتحديد خصائص المجتمعات وتنميطها محاولة قديمة في تاريخ التفكير الاجتماعي، وعلم الاجتماع بدأها الحكيم الصيني "كونفوشيوس" وفلاسفة اليونان مثل "أفلاطون"، "وأرسطو" ومفكرو العصور الوسطى كالقديس "أوغسطين" و"ابن خلدون"، وقد استمرت هذه المحاولات في علم الاجتماع، حيث ظهر ذلك بوضوح في أعمال كل من "تونيز F.Tonnies" "وبيكر H.Becker" و"دوركايم" "وسبنسر" و"فيبر" وغيرهم، ولعل أهم ما أثمرت عنه هذه المحاولات أنها طورت عددا من الأدوات التصورية التحليلية التي وجهت ما بذل من جهود بعد ذلك لتطوير نظرية سوسيولوجية عن المجتمع المحلي والمجتمع الكبير.(**السيد عبد العاطي السيد، ٢٠٠٦، ص٥٨-٥٩**)

٢- الخصائص البنائية للوسط الريفي:

إن أول ما نلاحظه عن طبيعة الحياة الاجتماعية في الوسط الريفي ويعتبر أساس بناءه طبيعة البناء الأسري الذي يغلب عليه النمط الممتد والذي يكون في الغالب مكون من أسرتين نوويتين أو أكثر، وتظم الأسرة الريفية في نفس الوقت أكثر من جيلين فنجد فيها الأجداد والأبناء والأحفاد، وتتميز بكبر حجمها.

ويجدر بنا الآن أن نتساءل عن أهمية الأسرة ودورها في الحفاظ على خصوصية الوسط الريفي، مما يتطلب منا عرضا يضم تعريف الأسرة من حيث تصنيف أنواعها ووظائفها الأساسية، والصعوبة التي واجهها علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا هو تحديد تعريف دقيق وثابت للأسرة والسبب في هذه الصعوبة يرجع إلى أن الأسرة الإنسانية تجمع بين عناصر بيولوجية عامة يشترك فيها جميع البشر (يتعلق الأمر بتنظيم النشاط الجنسي، التكاثر، الحفاظ على النوع البشري)، بالإضافة احتوائها على

عناصر أخرى اجتماعية وثقافية تختلف عبر المكان والزمان بين الأفراد داخل الأسرة التي تحدد الأدوار الاجتماعية داخلها وماهية الوظائف الشخصية التي تؤديها الأسرة لأفرادها، والوظائف المجتمعية التي تمارسها بوصفها مؤسسة اجتماعية من الناحية البنائية ونظام اجتماعي من حيث الوظائف التي تقوم بها للحفاظ على خصوصية الوسط الريفي.

أ– النظام الأسري في الوسط الريفي: تأكيدا لما جاء به "فريدرك لوبلاي" أن الأسرة صورة المجتمع، والمجتمع لا يتكون من أفراد منعزلين ومستقلين لكن المجتمع يتكون من أسر وبناء ككيان اجتماعي قائم بذاته يصبح عرضة لتغير تبعا لنظام الأسرة والتنظيم الأسري وهما مرتبطان بشدة، فالتنظيم الاجتماعي يعبر إن صح القول بدرجة كبيرة عن المجتمع، أما التنظيم الأسري فهو يعبر عن الصورة الحقيقية للمجتمع؛(**Martine ségaléne, 2000, p21**)أي أن النظام الأسري هو المجال الحقيقي والفعلي للتفاعل داخل المجتمع من حيث علاقات التأثير والتأثر المتبادلة بين الأفراد في أول مراحل التنشئة الاجتماعية أو بتعبير أدق هي الأفق الذي يصقل فيه نموذج السلوك البشري في المجتمع المحلي، وتعد الأسرة الوحدة الأساسية في الحياة الاجتماعية الريفية وفي بناء القرية اجتماعيا وهي جماعة متماسكة شديدة الترابط، وهي التي تحدد للأفراد أدوارهم وأنماط سلوكهم،(**حسين عبد الحميد أحمد رشوان، ٢٠٠٥، ص١٣٣**) فإن أهم ما يميز طبيعة النظام الأسري في الوسط الريفي هو سيادة النمط الممتد للأسرة بشكل واضح والذي يجعل من الأسرة نظام اجتماعي قائم بذاته يتضمن كل مكونات البناء الاجتماعي فهي وظائف متعددة وتحدد أدوار كل فرد من أفرادها، فالإنفاق والتوجيه والإرشاد والعمل مسؤولية أب الأسرة يقابلها معيار الطاعة والاحترام من جانب الأبناء ومن هذا وذاك نجد معايير فرعية وسيطة تكفل حسن أداء الأسرة لوظائفها.(**سعد جمعة، ٢٠٠٤، ص١٦٧**)

أهميتها من الوسط الريفي وأي نمط اجتماعي آخر؛ لأنها تعمل على تحقيق الأهداف التالية:

- المحافظة على بقاء النوع واستمراره من خلال الانجاب.
- تعلم وتكتسب الأسرة الأسرة الطفل كيف يسلك لكي يتلاءم ويتكيف معها ومع ثقافة المجتمع الأكبر والتي تعتبر الأسرة جزءا منها.

- تكسب الأبناء القيم والعادات والتقاليد والأخلاقيات والجوانب الدينية والتي توجههم وتدعم شخصيتهم التي يسلكون بها في حياتهم اليومية.
- تعلم الأبناء كيفية القيام بأدوارهم الاجتماعية الأسرية، وأدوارهم الاجتماعية إلى جانب تفاعلهم مع الآخرين في الأسرة عند قيامهم بأدوارهم.
- تعمل على اشباع احتياجات أفراد الأسرة بما يحقق الاشباع العاطفي والنفسي والشعور بالرضا والتوافق الاجتماعي.
- تحقيق الاستقرار العاطفي والاجتماعي لأفراد الأسرة وهي ميزة تتوافر في الأسرة السليمة المترابطة.
- تحقيق إشباع الغرائز الإنسانية والدوافع الطبيعية والاجتماعية مثل الحب، وإشباع الدوافع الغريزية والعواطف مثل عواطف الأسرة والأمومة والأخوة.(**إبراهيم جابر السيد، ٢٠١٤، ص٣٢٠**) إن هذه الأهداف التي تسعى الأسرة لتحقيقها تحدد في حقيقة الأمر مجموع الوظائف التي تقوم بها الأسرة، والهدف الحقيقي هو الحفاظ على البناء الأسري والبناء الاجتماعي.

– **تصنيف الأسرة**: تتحدد أنواع وأشكال الأسرة وفقا للبيئات الثقافية المختلفة والفترات التاريخية، ويرجع الفضل في اكتشاف وإبراز هذا التنوع في أشكال الأسرة إلى علماء الأثنولوجيا الأوائل، فالأنماط الأسرية تختلف من مجتمع إلى آخر كما أنها تختلف في المجتمع نفسه محليا سواء كان بيئة ريفية أو حضرية، فقد صنف "ميردوك" الأسرة إلى ثلاثة أصناف هي:

- **الأسرة النووية**: التي تتكون من الزوج والزوجة والأولاد تنتشر في الأوساط الحضرية.
- **الأسرة الممتدة**: التي تتألف من أسرتين نوويتين على الأقل وهو النوع السائد في الوسط الريفي تقريبا.
- **أسر تعدد الزوجات**: التي تتكون من أسرتين نوويتين أو أكثر، تربطهم علاقات اجتماعية أساسها الأب المشترك الذي تزوج من عدة نساء وكونوا عوائل نووية مترابطة.(**ميتشيل دينكي، ترجمة ومراجعة: احسان محمد الحسن، ١٩٨٦، ص٩٨–٩٩**) ولقد اهتمت الدراسات السوسيولوجية المعاصرة بتميز خصائص الأسرة النووية الحديثة خصائص الأسرة الممتدة:

الجدول رقم(01): يوضح أنماط البناء الأسري.

الأسرة الممتدة	الأسرة النووية
– تشكل وحدة اقتصادية متعاونة. – قائمة على أساس رابطة الدم أكثر من رابطة الزواج أو المصاهرة. – تنتشر في المجتمعات التقليدية والشعبية والريفية. – تسودها علاقات اجتماعية تراتبية، ويتمتع الأب بسلطات واسعة على جميع أفرادها.	– تتميز باستقلالها الاقتصادي. – تسودها رابطة الزواج والمصاهرة أكبر من رابطة الدم. – تنتشر أكثر في المجتمعات الحديثة الحضرية والصناعية. – تسودها علاقات اجتماعية ديمقراطية.

المصدر: إبراهيم جابر السيد: المرجع السابق، ص٣٢٠.

وأبرز المحاولات التي حاولت تفسير هذا التحول والانتقال من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النواة محاولات كل من "دوركايم" و"بارسونز"، فدوركايم ركز في تحليله حول استقلالية الأسرة النووية على وحدات النسق القرابي في المجتمع الصناعي، إلا أنه يشير بوضوح إلى عدم تفكك المجتمع؛ لأن المجتمع يستبدل الجماعات القرابية القديمة بجماعات معينة تؤدي الدور نفسه الذي تؤديه الجماعات القرابية في ربط الفرد بوحدات اجتماعية أكبر. (**مجد الدين عمر خيري، ١٩٨٥، ص١٨**)، أما "بارسونز" فأكد كذلك على تمايز الأسرة النووية عن مكونات النسق القرابي في المجتمع الصناعي، إلا أنه أشار إلى نقطة أخرى اختلف فيها مع "دوركايم" تتعلق بعزلة الأسرة النووية فهو بذلك يشير إلى اضمحلال العلاقات الاجتماعية التي تربط الأسرة النووية بالأقارب، وذهب "بارسونز" في تحليله إلى أبعد من ذلك؛ إذ أنه اعتبر أن الوظيفة الوحيدة التي حافظت عليها الأسرة النووية في ظل الحركية والترقي الشامل هي التنشئة الاجتماعية بما يتماشى والقيم العامة.(**بيري الوحشي أحمد، ١٩٩٨، ص٦٥-٦٦**)، وبرغم ما قدمه "بارسونز" فقد وجهت له عدة انتقادات أهمها أنه لا يمكن تعميم ما جاء به، لأنه أجرى بحثه في الولايات المتحدة الأمريكية المتميزة بحراكها الجغرافي.

– ركز في تحليله على الطبقات العليا والوسطى في المجتمع وتجاهل الطبقات الدنيا والجماعات الأثنية المختلفة، وعلى عكس ما جاء به "بارسونز" أكدت بعض الدراسات على العلاقات الكثيفة بين الأسرة والأقارب وهو دليل على استمرار العلاقات

رغم البعد المكاني، حيث غالبا ما تسعى الأسرة النووية إلى استغلال واستثمار علاقاتها مع الأقارب الذين يملكون نفوذ لمصلحتها أو في بعض الأحيان لمساعدة الأسرة الفقيرة في العائلة.

– استمرار الاستراتيجيات الزوجية لتأمين استمرار أو توسيع بعض الامتيازات في الرتبة أو الثروة لمصلحة الأجيال القادمة (بودون ريمون، بوريكو فرانسوا، ترجمة: سليم حداد، ١٩٨٦، ص١٥٠) فالأسرة النووية المنفصلة على الأسرة الممتدة تستند في بداية ظهورها على الأسر الممتدة.

حيث ينظر المجتمع الريفي للزواج والأسرة على أنه نظام اجتماعي يتسم بالاستمرار والامتثال للمعايير، كما أنه الوسيلة التي يعتمد عليها أي مجتمع لتنظيم المسائل الجنسية والزواج كقيمة اجتماعية ملحة تحكمه عدة معايير.

يعتبر الزواج في الوسط الريفي ظاهرة مقدسة أو نظام مقدس خلقه الله تؤكده الشرائع السماوية والكتب المقدسة كأساس للحياة الإنسانية، لذا نجد أن الريفي يقبل على الزواج في سن مبكر؛ لأن ذلك هو أساس الالتزام الاجتماعي.

ويرتبط الريفي بماضيه فهو يقر ما قاله السابقون ويحترم الشيوخ ويوقر الحكمة، فالثقافة التقليدية تجمع القرية ومادامت البيئة توفر له الاستقرار، فهو بذلك يتحرر من كل جديد.

– الأسرة الريفية ذات سلطة أبوية تسلطية، فالأب هو صاحب السلطة العليا على أفرادها وهو ذو هوية جامدة ومحددة ومعروفة وغير قابلة للنقاش أو التعديل، وهو صاحب السلطة العليا وله مكانته كأب وزوج وكأكبر الأفراد سنا وخبرة وهو مصدر التوجيه لجميع أحوال الأسرة وأفرادها، وإذا كان للأم في الواقع نفوذ كبير وتأثير في شؤون الأسرة، ولكن ذلك يتم بطريقة غير ظاهرة أو غير مباشرة حتى تبقى للرجل مكانة وتحتفظ الأسرة بتماسكها ووحداتها داخل المجتمع.

– ضرورة الامتثال لرغبات الأقارب والجماعة القروية والمجتمع المحلي، ولهذا يصبح الطلاق مرفوض من المجتمع، وهذا ما يفسر انخفاض عدد حالات الطلاق في الريف بالمقارنة مع عدد حالات الطلاق في الحضر.

– التعاون من خصائص الأسرة الريفية والذي يظهر في اشتراك جميع أفراد الأسرة الأب، الأم، الأبناء في العمل والإنتاج الزراعي في الأرض التي يمتلكونها،(**حسن عبد الحميد أحمد رشوان، ٢٠٠٥، ص١٣٧–١٣٨**)كل واحد حسب إمكانياته وقدراته وخبرته في هذا المجال وعلى هذا الأساس يعتبر أفراد الأسرة وحدة إنتاجية واحدة يعود دخلها للأسرة كلها.

يكتسب الإنسان خلال معيشته في بيئة اجتماعية عدة تصورات وأفكار التي تزوده بها ثقافة المجتمع، وتعمل هذه المعايير على إقامة نسق من التبريرات للظروف الراهنة الموجودة فعلا، وتوجه الأفعال، وتحدد الحقوق والواجبات الشخصية والجماعية في تعامل الفرد مع غيره من الأفراد، ومع الأسر، والقبائل، ويقاس على أساسها سلوك الفرد والجماعة(**حسين عبد الحميد أحمد رشوان، ٢٠٠٥، ص٢٠٠**) وتمثل المعايير الاجتماعية قوة للتناسق في مجتمع القرية، أو المجتمعات الأخرى الصغيرة فالناس يكتسبون أنماط سلوكهم في المراحل العمرية الأولى، وليس لديهم أسباب مقنعة تدفعهم لانتهاك هذه الأنماط المألوفة في السلوك في كثير من الأحيان.

وللتعرف أكثر على الخصائص البنائية والوظيفية لميدان الدراسة، من خلال كشفنا عن نمط البناء الأسري السائد في قرية الدبيل وتوجهات المبحوثين أفراد العينة فيما يخص موضوع الزواج وتنظيم النسل وتفضيلات الإنجاب لدى الريفي عامل المصنع ورأيه في أهمية تعليم البنات والزواج المبكر والزواج بالمرأة العاملة، وأهم ما يمكن أن يدعم ما سبق ذكره من حيث الخصائص الاجتماعية لقرية الدبيل طبيعة التواصل والعلاقات الاجتماعية والأصدقاء مع الأهل والجيران، في الأيام العادية والمناسبات الخاصة ومشاركتهم في الأعمال التطوعية، والكشف كذلك عن أساليب الضبط الاجتماعي السائدة حاليا في قرية الدبيل ورأي الريفي عامل المصنع في أهمية إشراك المرأة في اتخاذ القرارات العائلية، وهل يمكن للريفي عامل المصنع أن يفكر بالرجوع إلى العمل في مجال الفلاحة؟ وما هو النشاط المهني الذي يطمح الريفي عامل المصنع القيام به بعيدا عن العمل في المصنع؟

ب– العادات: العادات ظاهرة اجتماعية، وهي قاعدة أو معيار للسلوك الجمعي، وتشير إلى أفعال الناس التي تعودوا عليها وسلوكهم على نحو شبه ألي بفضل التكرار المستمر، والتعليم، والتدريب وإلى هذا الطابع الشبه آلي يعود عدم الارتياح الذي نحس به عندما نسلك سلوكا خارجا عن تلك العادات، فهي جزء أو فصل هام من دستور الأمة غير المكتوب، بيد أنها

مدونة في صدور الأفراد، وراسية في تكوينهم وتتمثل العادات في اللغة والأنماط الرمزية الأخرى التي تعبر عن أفكار الفرد ومعتقداته وأنواع السلوك كآداب المائدة، والأزياء وأسلوب الحديث، وطرق التحية، والاستقبال، والتوديع، والتهيئة، وتدعم العادات الحياة الاجتماعية، وتؤدي إلى تعزيز وحدة المجتمع، وتقوية الروابط بين أفراده، وهي تنشأ تلقائيا نتيجة اجتماع الناس معا لتحقيق أغراض تتعلق بمظاهر السلوك الجمعي ويتقبل الأفراد العادات طوعا واختيارا، وتتسم العادات بالعمومية والانتشار وتتسم العادة بالإلزام، فمن يخرج عليها يلقى الازدراء والتحقير والسخرية. فالإنسان يستطيع أن يحور فيها ويغيرها في الحدود وفقا لثقافته، وأهل الريف الأكثر التزاما بالعادات في تفاعلاتهم وتعاملاتهم فيما بينهم أو مع الأغراب.

جـ– العرف: يعتبر العرف ركن من أركان المعايير الاجتماعية، وهو عبارة عن مجموعة من الأفكار والآراء والمعتقدات التي تنشأ في جو الجماعة، وتمثل مقدسات الجماعة ومحرماتها. وتنعكس فيما يزاوله الأفراد من أعمال، وما يلجأن إليه في كثير من مظاهر سلوكهم الجمعي وينحصر نطاقه في طبقات أو مجموعات معينة داخل المجتمع، على الرغم من أن له في كثير من الأحيان احتراما يضفي عليه قيمة توحي لأعضاء المجموعات الأخرى بمجاراته وتقليده.

والعرف جزء من دستور الأمة غير المكتوب ويحميه الرأي الشائع والسلطة التشريعية، وينساق الأفراد في ركاب العرف ومن يحاول أن يتصدى لما يفرضه من مظاهر السلوك أو المعتقدات والآراء يقابل من الجماعة بقوة تتناسب مع قوة العقيدة التي خرج منها، ويتمثل العرف في الجانب السلبي لمحرمات ومقومات أي مجتمع، وتحريم بعض الأعمال لارتباطها بقوة مؤثرة في الحوادث مثل لا"تسرق"، ويختلف العرف عن العادات في ارتباطه بالناحية العقائدية والعقلية، أما العادات فهي في معظمها أفعال وأعمال، ويخضع العرف للتطور شأنه شأن العادات، غير أن تطوره بطئ، وفي حدود ضيقة (**حسين عبد الحميد أحمد رشوان، ٢٠٠٥، ص١٤٦**)

ومن أهم الأعراف السائدة في المجتمعات الريفية احترام مشاعر الآخرين سواءا أكانت كانت أحزان أم أفراح. فالقرية بأكملها تشارك أي فرد منها يتعرض لأي حادث أليم أو مصيبة أو فقد عزيز لديه بالامتناع عن إقامة الأفراح والليالي الساهرة التي تعبر عن الفرح أو البهجة لمدة قد تصل إلى عام أو أكثر، وتعد العادات الاجتماعية والأعراف في الريف أمورا كافية لحفظ

النظام في ذلك المجتمع البسيط. وللعادات والأعراف صفة العمومية فهي تنتشر بين جميع أفراد الوسط الريفي وإن كان لكل مجتمع ريفي علاماته المميزة والتي تميزه عن غيره من المجتمعات.

د– التقاليد: التقاليد هي عبارة عن مجموعة من قواعد السلوك التي تنشأ عن الرضا والإتفاق الجمعي، وهي تستمد قوتها من المجتمع وتحتفظ بالأحكام المتوارثة وذكريات الماضي التي يمر بها المجتمع، ويتناقلها الخلف عن السلف جيل بعد جيل وتختلف العادات عن التقاليد في أن الأخيرة تعني انتقال العادات من جيل إلى جيل من خلال التيارات الاجتماعية، كما أن العادات تتعلق بالسلوك الخاص، أما التقاليد فتتعلق بسلوك المجتمع بكليته؛ فالاحتفال بأعياد الميلاد والزواج تعتبر عادة، أما الاحتفال بميلاد نبي أو زعيم فيعتبر تقليدا، وللوسط الريفي خصوصيته في هذا الجانب من تقاليد مميزة ينفرد بها الفرد الريفي فقط كبعض التقاليد المتعلقة بمراسيم الزواج والولادة، العزاء بحيث لا يستطيع أي فرد من الوسط الريفي أن يتجاهلها أو يغير في تفاصيها.

هـ– القيم: تعددت الآراء حول معنى القيمة، فالناس يتحدثون في بعض الأحيان عن القيمة بمعنى الفائدة أو المنفعة ويقصدون من ذلك الفائدة المادية وهم يفيضون في الحديث مثلا عن قيمة الصلاة والصوم في ترويض الناس والسمو بها واكتساب ثواب الله، وكثيرا ما تستعمل القيمة بمعنى قوة شرائية وفي بعض الأحيان تستعمل كلمة قيمة بمعنى القدر والمكانة كقولهم "إن لهذا الشخص" قيمة كبيرة عندي وتستعمل أيضا لتدل على الأهمية العاطفية كما يقول شخص "ولكننا كثيرا ما نطلق كلمة قيمة على الشيء نفسه كقولنا" العلم قيمة والجهل قلة قيمة" ويستخدم اللفظ كذلك في الميدان العلمي فلفظ القيمة من المصطلحات العلمية في دراسة الفلسفة والاقتصاد والفن والاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا. ويرى بعض العلماء أن مفهوم القيمة مرادف لمفهوم "نافع" أو "لائق" وهناك من يقول أن القيم هي الأفكار الاعتيادية المتعلقة بفائدة كل شيء في المجتمع وقد تكون صحة جسمية أو زيادة في الذكاء أو كل شيء حسن يسعى إليه الإنسان(**حسين عبد الحميد أحمد رشوان، ٢٠٠٥، ص١١٤**).

وقد أخذ بعض علماء الاجتماع القيمة على أنها أي شيء ذا أهمية أو رغبة للذات الإنسانية، وأهم قيمة في الوسط الريفي تتجلى في نقطتين هما: قيمة الأسرة وقيمة الأرض، فالأسرة هي المنبت الأصلي للفرد والأرض هي مصدر رزقه.

٣- الخصائص الوظيفية للوسط الريفي:

أ- العلاقات الاجتماعية: إن تنوع نموذج التفاعل الاجتماعي الذي يوجد في الوسط الريفي عكس ما هو عليه الوضع تماما في الوسط الحضري سواءا من حيث الملامح الكيفية أو الكمية، وتصنف العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة بالتماسك والتواكل والعصبية القائمة على أواصر الدم أو اللحمة النسبية، والتوحد في مصير مشترك؛ حتى يصبح الفرد في الأسرة عضوا يقاسم الأعضاء الأخرين فرحهم وحزنهم ومكاسبهم وخسائرهم.(**حليم بركات، ٢٠٠٨، ص١٨٢**).

تصنف العلاقات الاجتماعية السائدة في الوسط الريفي من فئة العلاقات المباشرة، فالتعاون أو الصراع يحدث بين أطراف متفاعلة يعرفون بعضهم البعض ولا تكون هناك حاجة إلى واسطة بين الطرفين في أي ناحية من نواحي التعامل، ولهذا يقال أن الخاصية التي تميز جماعة الريف بأنها جماعة أولية،(**محمد عاطف غيث، ب س، ص ٨٥-٨٦**) وتظهر أهمية الجماعات الأولية في المجتمع الريفي باعتبارها مصدر آلية الضبط الاجتماعي ويرجع ذلك لما للأسرة والجيرة من فاعلية في ممارسة الضبط على سلوك الأفراد، حيث تكتسب الجماعة الأولية وسائلها لتحقيق ذلك، من خلال المكافأة والتأنيب، وأيضا الأبوة، وذلك بالرجوع إلى كبير القرية للاحتكام إليه،(**فادية عمر الخولاني، ١٩٩٣، ص ١٦٥**) ومشورته في المواضيع التي تتعلق بالصالح العام لسكان المنطقة، وما يدعم فاعلية الجماعة الأولية، تمسك الريفي بالعادات والتقاليد والعرف للحفاظ على النظام في بيئته الاجتماعية أين يغلب على العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الريفي مظاهر التواصل والتضامن الاجتماعي، فالريفي يتميز بتعاونه مع أبناء قريته في الأفراح والمآتم والمناسبات الخاصة سعيدة كانت أم سيئة.(**عبد المنعم شوقي، ١٩٨١،ص٦٦-٦٧**) ومما يلاحظ أيضا مكانة وحجم الأسرة في الوسط الريفي، فنجدها كبيرة الحجم، تضم الأجداد والآباء والأبناء، وهو النوع السائد من الأسر في الريف، (**فادية عمر الجولاني، المرجع السابق، ١٦٧-١٦٨**) الذي يعرف بالأسرة المركبة، وينتشر هذا النمط من التركيب الأسري في الأوساط الريفية لعدة أسباب أهمها:

- نظرا لطبيعة العمل الفلاحي الذي يتطلب العمل الجماعي باشتراك كل أفراد العائلة، وهذا ما سوف نوضحه أكثر عند الحديث عن طبيعة الأنشطة الاقتصادية في الوسط الريفي، فللأسرة الريفية وظيفة اقتصادية.
- طبيعة البناء الاجتماعي في الوسط الريفي الذي يميزه التماسك، هذا الأخير الذي يساهم في امتداد نظام الأسرة المركبة وقلة الطلاق والزواج المبكر وكثرة الإنجاب، خاصة إنجاب الذكور، ووحدة القيادة.(**عبد المنعم شوقي، ١٩٨١ ص٦٧**)

والمميز للعلاقات الاجتماعية والتفاعل بين الأفراد في الوسط الريفي هو الثبات والاستمرار، باستمرار النظام الأسري السائد، فالأسرة الريفية تأخذ مكانتها من زيادة عدد أفرادها وتماسكهم، والمودة والإخلاص فيما بينهم (تفاعل على أساس إنساني)، حيث يصبح الفرد أشبه بجزء متكامل من أداة كبيرة تؤدي عملها ككل متكامل الوظائف، وقد أدى هذا الوضع إضافة إلى أهمية روابط الدم والقرابة إلى سيادة القانون العرفي وظهور المسؤولية الجماعية، (**محمد عاطف غيث، ب س،ص٨٦**) وهي أهم خصائص المجتمعات الريفية بشكل عام، كما أن هناك فروقا كمية في الاتصالات الاجتماعية علاوة على الفروق الكيفية فالإتصال بين الأفراد في الريف يتميز بالمواجهة المباشرة، وأنها غير رسمية وشخصية، ومنطقة الاتصال في الريف مكانية وأكثر تحديدا وضيقا على عكس منطقة الاتصال في الأوساط الحضرية.(**السيد رشاد غنيم،٢٠٠٨، ص١٠٢**).

ب– الضبط الاجتماعي: ويقصد به الرقابة الاجتماعية ويمثل كافة العمليات والإجراءات المقصودة وغير المقصودة والوسائل والأساليب التي يتبعها المجتمع لحفظ النظام والإشراف على سلوك الفرد، وحملهم على أن يسلكوا طبقا للمعايير والقيم والنظم الاجتماعية.

وقد عرف"جلن"(**حسن شحاتة سعفان، ١٩٥٥، ص٢٤٨**) الرقابة الاجتماعية بأنها مجموعة من الإجراءات أو الوسائل كالإيحاء والإغراء والضغط والإلزام، أو كأي وسيلة أخرى بما في ذلك القوة المادية التي بواسطتها يجعل المجتمع جماعة فرعية منه تسير وفق الأنماط السلوكية المتعارف عليها، ويذهب"فيشر fichter" إلى أن الضبط الاجتماعي هو ميكانيزم يعمل من أجل تحقيق عملية الموافقة، وذلك بمحاولة التطابق بين سلوك الناس والأنماط السلوكية المتعارف عليها.

وتعرض"ماكيفر" في صدد حديثه عن الضبط الاجتماعي لمفهوم السلطة، فذهب إلى القول بأننا حين نتكلم عن إحدى السلطات، فإننا نعني بذلك شخص أو مجموعة أشخاص يكون لديهم ذلك الحق القائم الذي يتخلل أي نظام اجتماعي ويعطي الفرصة لتحديد السياسات، أو إعلان القرارات بشان موضوعات معينة، أو فض منازعات قائمة.(**سامية محمد جابر ١٩٨٢، ص٢٥٥**)

والرقابة الاجتماعية هامة لأن الفرد لو ترك دون رقابة فإنه سوف يضرب بالمعايير الاجتماعية عرض الحائط. وهنا يصبح الضبط أو الرقابة الاجتماعية ضرورة ملحة، وتلعب الأسرة في المجتمع الريفي دورا أساسيا في تثبيت جذور الضبط الاجتماعي هذا فضلا عن المؤسسات الريفية التي تقوي هذا الاتجاه، وذلك عن طريق التنشئة الاجتماعية حيث يفرض على الفرد منذ نشأته الأولى عناصر الثقافة الريفية من عادات وتقاليد وقيم، مما يجعله ملتزما التزاما شديدا بكل عناصر هذه الثقافة، ومع ذلك فإن قسوة الضبط الاجتماعي في الريف قد تنتج عنها آثار سلبية، حيث أن التشدد قد يؤدي إلى الانحراف، مما ينتج عنه ظاهرة عدم التكيف بالنسبة لبعض أفراد المجتمع ممن قد يصابوا بالأمراض النفسية والعقلية، وقد يكون الضبط الاجتماعي الشديد عائقا في طريق تطور المجتمع الريفي وأخذه بوسائل الحياة والأساليب العلمية المتطورة. (**عبد المنعم محمد بدر، ١٩٧٣ ص ١٨٠-١٨٣**) ولكي يكون لهذه المكونات البنائية للوسط الريفي وخصائصه البنائية أهمية فعلية فإنها ككل متكامل تظهر كخصائص فرعية للوسط الريفي، نقسمها إلى خصائص اجتماعية واقتصادية وثقافية؛ بحيث تتضمن كل خاصية من هذه الخصائص العامة خصائص فرعية تميز الوسط الريفي عن غيره من البيئات الاجتماعية الأخرى.

فدراسة خصائص المجتمعات المحلية الريفية كانت أو حضرية من بين تلك الموضوعات التي إهتم بها الكثير من علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا، وكان الهدف من وراء ذلك هو التوصل إلى بعض التعميمات التي يمكن لها أن تنطبق على خصائص الأنماط المحلية الأخرى مثل القبيلة والقرية والمدينة.

إن ما يميز الضبط الاجتماعي في الوسط الريفي هو رقابة الفرد لنفسه؛ أي ما يعرف باسم الضبط الداخلي، فالفرد حريص في سلوكه وتصرفاته، والذي يزيد من فعالية عملية الضبط الاجتماعي عند الفرد في الوسط الريفي هو تمسكه بالقيم الدينية من جهة، وباعتبار الوسط الريفي يتضمن جماعة أولية لأن كل أفراده يعتبرون من عائلة واحدة أو من عائلات تربطها

صلة الدم والنسب؛ أي جماعات تنتشر بينها علاقة الوجه للوجه والناس في الريف يعرفون بعضهم البعض معرفة قوية، لذلك فالضبط الاجتماعي غير الرسمي هو السائد في الوسط الريفي، كما تلعب الشائعات دورا هاما في الرقابة على سلوك وتصرفات الأفراد ما ينتج عنه وضوح لسلوك الريفي في تفاعلاته مع الأفراد داخل بيئته الاجتماعية. (**علي فؤاد أحمد، ١٩٨١، ص٥٥**)

جـ– الأنشطة الاقتصادية: ما يميز النشاط الاقتصادي في الوسط الريفي أن المهنة الغالبة هي الزراعة وهي مهنة متكاملة تتطلب الخبرة والمهارة والغياب الكلي للتخصص المهني وتقسيم العمل ويرجع ذلك لامتهان أغلبية الريفيين للأنشطة الزراعية (**علي فؤاد أحمد، المرجع السابق، ص٥٠**) إلى جانب عدد قليل جدا من المشتغلين بالأنشطة غير الزراعية، فالعمل في الزراعة هي المهنة السائدة والأعمال الفلاحية تمثل جميع نواحي النشاط في الريف، فعلى كل فرد أن يتقن جميع العمليات الزراعية ومراحلها، من زرع وحصد وتسويق، فالريفي يوفر كل احتياجاته بنفسه لدرجة تحقيق اكتفائه الذاتي،(**عبد المنعم شوقي،المرجع السابق، ص٦٦**) وقيمة العمل الزراعي هي القيمة العليا فالذي يعمل في مجال آخر غير المجال الفلاحي ينظر إليه على أنه أقل درجة من الريفي الفلاح، وتؤثر هذه النظرة في علاقات الجماعات المختلفة في الوسط الريفي، وقد يؤدي في النهاية إلى وجود طبقات على أساس نوع العمل.(**محمد عاطف غيث، المرجع السابق، ص٨٦**)

ونتيجة لامتهان الريفي الفلاحة تظهر أهمية الأرض، لأنها بمثابة رأس المال أو الثروة التي تمثل له الكثير، فهي مورد رزقه والضمان الوحيد له من الزمن، وهي المحددة لمكانته الاجتماعية، لدرجة أن هناك من يضع الأرض في كفة والعرض في كفة أخرى، وأن من يفرط في أرضه كمن يفرط في عرضه، وهو اعتقاد سائد في الأوساط الريفية.

والنشاط الفلاحي في الوسط الريفي هو نشاط أسري، يشارك فيه كل أفراد الأسرة، حيث يقوم كل فرد بأعمال معينة تكمل في مجملها عمل باقي أفراد الأسرة، وأدى هذا النظام الأسري في النشاط الفلاحي إلى وجود تنظيم معين لتقسيم العمل، فالرجال يقومون جميعا بنفس العمل مهما كان عددهم في الأسرة الواحدة، وكذلك الأمر بالنسبة للنساء، وما يمكننا قوله هنا أنه إذا كان هناك نظام لتقسيم العمل في الوسط الريفي بالنسبة لمن يمتهن الزراعة فإن هذا التقسيم يقوم على أساس الجنس والسن(**محمد عاطف غيث، المرجع نفسه، ٨٦**)وليس على أساس التخصص وإتقان العمل.

د- حجم الوسط الريفي وتجانسه: لقد أدى النشاط الزراعي الذي يمتهنه سكان المجتمع الريفي وما يرتبط به من عمليات إلى إيجاد مجتمعات ريفية صغيرة نظرا لظروف الزراعة الخاصة؛ التي تتطلب استغلال أغلب المساحات من الأراضي في الزراعة والجزء الأقل يخصص لبناء المنازل للإقامة؛ والتي تكون في الغالب بالقرب من الحقول والبساتين والمزارع، ويرتبط بذلك انخفاض الكثافة السكانية ولذلك كان عامل حجم المجتمع أو تعداد السكان من العوامل التي يستند إليها في تنميط المجتمعات الريفية والحضرية وهو العامل الذي يلي عامل المهنة في هذه العملية.(**محمد عبد الفتاح، محمد عبد الله، ٢٠٠٧، ص٧٤**)؛ إذ يعيش الريفيون في مجتمعات محلية صغيرة، وعلى أرض واسعة يحولونها إلى مزارع، ولهذا يتناسب حجم المجتمع المحلي الريفي مع الأرض التي يمارسون عليها نشاطهم تناسبا عكسيا مع انخفاض كثافة السكان.(**محمد عاطف غيث، المرجع السابق، ص٨٠**).

ومن أهم مميزات الوسط الريفي تجانس سكانه، ويرجع ذلك لعدم وجود فروق واختلافات كبيرة بينهم، حيث نلاحظ تقارب الدخل لامتهان أغلبية الريفيين الأعمال الفلاحية أو ما يرتبط بالأنشطة الفلاحة، وكذلك نتيجة للتقارب من حيث المستوى الاجتماعي والثقافي والفكري.(**فادية عمر الجولاني، المرجع السابق، ص١٦٦**).

فالتجانس يكون في مجال السمات العنصرية أو السلالية أو السيكولوجية أو الاجتماعية (**سعد جمعة، ٢٠٠٤ ص١٥٣**)بانتماء الريفيون إلى العائلة الكبيرة، تجعل من أفراد الأسرة الواحدة يتمتعون بنفس الحقوق والامتيازات، والتجانس في المجتمع الريفي هو امتداد للتجانس بين الأفراد في الأسرة المركبة، هذا من الناحية الاجتماعية، أما من الناحية الثقافية فالريفي محدود الثقافة، ويرجع ذلك إلى ميل الآباء إلى تنشئة أبنائهم على حب العمل الفلاحي وإبعادهم عن الدراسة والتعليم، لكي لا يضيع الأبناء إرث الأجداد على اعتبار أن التعليم يبعد الأبناء عن خدمة الأرض، مما يجعل أغلبية سكان الريف لا يتقنون القراءة والكتابة وبالتالي محدودية الثقافة والتفكير، وهي ميزة تجعل من أفراد المجتمع الريفي متجانسين من حيث المستوى التعليمي والثقافي ومن حيث المكانة الاجتماعية أين لا وجود لمظاهر التباين الاجتماعي أو التدرج الذي يؤدي إلى ظهور طبقات اجتماعية في المجتمع الريفي.(**محمد عاطف غيث، المرجع السابق، ص٨١**) وحجم المجتمع المحلي الريفي دائما أقل حجما من المجتمع المحلي الحضري، لأن المناطق الريفية منخفضة من حيث الكثافة السكانية لكل كلم^{٢} فالأرض الزراعية كبيرة في الحجم

ولكنها تعتمد على نوع الزراعة الموجودة بها، ومن ثم يجب أن تكون مناسبة لإنتاج المحاصيل وتربية الماشية.(**السيد رشاد غنيم، ٢٠٠٨، ص٩٩**)

هـ– الحراك الاجتماعي: يعني الحراك الاجتماعي الحركة من جماعة اجتماعية إلى أخرى، والحراك المهني الانتقال من مهنة إلى أخرى والحراك الاقليمي من منطقة ريفية إلى المناطق الحضرية أو العكس.(السيد رشاد غنيم، المرجع نفسه، ص١٠١) ،حيث تبدو كل صور التنقل، والحراك الاجتماعي المكاني، والمهني غير واضحة، إن لم تكن قليلة الظهور والحدوث في المجتمع المحلي الريفي، (**محمد عاطف غيث، المرجع السابق، ص٨١**)وسوف نوضح ذلك من خلال توضيح الأشكال الثلاثة للحراك الاجتماعي.

أولا– فالحراك الأفقي: الذي يمثل الانتقال من مهنة إلى أخرى يكون قليل الحدوث لامتهان الريفي نوع واحد من الأنشطة المهنية المتمثلة في الفلاحة التي لا تتطلب درجة عالية من التخصص أو الاتقان.

ثانيا– الحراك الجغرافي: وإذا حدث فيكون في أضيق الحدود بالانتقال من مكان إلى آخر، وغالبا ما يكون بهجرة الريفي إلى المدينة أو بهجرة ارتدادية.

ويتضمن هذا النوع من الحراك، حراكا أفقيا ورأسيا بتغيير الريفي لمهنته ووضعه الطبقي، ويحدث ذلك بمجرد انتقاله من مجتمع محلي ريفي إلى مجتمع محلي حضري.

– الحراك الرأسي: الذي يظهر من خلال التسلسل في سلم الترقي، بمعنى الارتفاع من رتبة إلى أخرى أو من وضع طبقي إلى آخر،(**فادية عمر الجولاني، المرجع السابق، ص١٦٦–١٦٨**) وهذا النوع بالذات من الحراك الاجتماعي يكاد ينعدم في الأوساط الريفية، لارتباط الريفي بأسرته التي تحدد وضعه الطبقي في بيئته الاجتماعية.

والسبب في محدودية الحراك الاجتماعي في الوسط الريفي راجع إلى طبيعة الحياة في الريف التي تفرض على الأفراد ميلا واضحا لأن يظلوا في نفس مهنهم وأن يظلوا في نفس بيئتهم المحلية لارتباطهم الشديد بالأرض، وأن يحافظوا على وضعهم الطبقي ومكانتهم الاجتماعية. فمن خلال ما سبق ذكره عن خصائص الوسط الريفي نجد أن هناك خصائص أخرى وهي في الأساس نتيجة مباشرة ومرحلية للخصائص السابقة والتي سوف نلخصها في ما يلي:

– طبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة على أساس روابط الدم والقرابة، أدت إلى ظهور نسق معين وثابت من التفاعل الاجتماعي، حيث إذا قمنا بقياس عدد الاتصالات التي يجريها الريفي مع غيره، نجد أن مدى التفاعل يكون ضيقا إلى درجة كبيرة وملحوظة، ولكن التفاعل على مستوى العلاقات الأولية التي تقوم داخل الوحدات الاجتماعية الصغيرة في الوسط الريفي فإنه يكون واضحا وعميقا.(**محمد عاطف غيث، المرجع السابق، ص٨٢**).

– ومن آثار امتهان الريفي للأعمال الفلاحية كنشاط اقتصادي، انخفاض متوسط الدخل، الذي يؤثر بدوره ويتحكم في المستوى المعيشي وشكل المنزل من حيث التجهيزات وآفاقه المستقبلية وطريقة قضاء وقت الفراغ.(**عبد المنعم شوقي، المرجع السابق، ص٦٧**).

فمنزل الريفي لا يتوفر سوى على الضروريات، حيث لا وجود لمظاهر الرفاهية والتكنولوجيا وأدواته الفلاحية بدائية، وفي مجال عمله تكون آماله وطموحاته محدودة، ولا يستطيع أن يغير أو أن يطور من وسائل العمل لغلاء ثمنها، أما أوقات الفراغ عند الريفي فلا يمكن استغلالها في أي شيء سوى الراحة أو النوم، أو زيارة الأقارب في المناسبات الخاصة إن أمكن، لأن تنقله يتطلب توفر الإمكانيات المادية، والذي يميز الريفي لامتهانه الزراعة ارتباطه بالطبيعة، ويكون للبيئة في حياة الريفيين غلبة أو هيمنة على البيئة الاجتماعية الإنسانية.(**سعد جمعة، المرجع السابق، ص١٥٢**).

– ومن خصائص المجتمعات الريفية العزلة النسبية، التي تتنوع بين عزلة اجتماعية ومكانية وعزلة ثقافية؛ فالعزلة الاجتماعية تكون نتيجة للدور الذي تلعبه الأسرة في توفير وإشباع حاجاتها الاجتماعية والاقتصادية لأعضائها، فتصبح الأسرة بذلك وحدة اجتماعية مستقلة داخل القرية.(**سعد جمعة، المرجع نفسه، ص١٥٢**).

أما العزلة المكانية فتكون نتيجة مباشرة لقلة تنقلات الريفي، ونقص وسائل الاتصال والمواصلات بكل أنواعها فتنقلاته أو تواصله مع المراكز الحضرية تكون في أضيق الحدود، أو في حالات خاصة كالعلاج أو لقضاء مصالح على مستوى إدارات أو مؤسسات عمومية التي تتمركز في المدن، فالضعف الواضح في الخدمات بكل أنواعها، وعدم الاهتمام بالمواصلات والطرق والمياه الصالحة للشرب والكهرباء والمرافق الاجتماعية الأخرى، من بين خصائص المجتمعات الريفية، إضافة إلى التخلف الواضح في المستوى الثقافي،(**عبد الحميد بوقصاص، ص٢١٢–٢١٣**) لأن قلة تواصل الريفي مع غيره في المجتمعات المحلية المجاورة أو

تواصله بالمراكز الحضرية يجعله بمعزل عن منابع الثقافة، سواء كانت محلية أو عالمية، وهذا ما يفسر تمسك الأفراد والأسر الريفية بالعادات والتقاليد التي خلفها الأجداد وهذا ما نسميه عزلة ثقافية.

بعد عرضنا لمجمل خصائص المجتمع المحلي الريفي، نستخلص مدى بساطة الحياة الريفية، وهي من المسائل الهامة التي يلاحظها الباحث في الوسط الريفي، فالفلاح يميل للبعد عن مظاهر التعقيد السائد في المدينة، ويرجع ذلك لبساطة الأعمال التي يقوم بها، والعمل الفلاحي لا يساهم في تطوير أفكار وملكات الريفي الفلاح، خاصة إذا كان مستواه التعليمي محدود أو لم يتعلم نهائيا، إضافة إلى رتابة الأعمال التي يقوم بها يوميا، فالمنافسة مثلا تأخذ شكلا آخرا في الوسط الريفي، فهي تنحصر في تفوق الفلاح عن غيره في الإنتاج الفلاحي، أو إدخال المزيد من الأموال، والغريب في الأمر أن الريفي لا تظهر لديه رغبة في التميز عن أفراد مجتمعه من الناحية الاجتماعية، لأنه لا يعير للكماليات اهتمام كبير، إلا في حالات تأثره بالتيارات الحضرية بشكل جارف، وهذا غالبا ما يحدث عند فئة المتعلمين في الوسط الريفي. (**سعد جمعة، المرجع السابق، ١٦٤**).

٤– خاتمة:

بعد عرضنا لأهم مكونات البناء الاجتماعي والوظيفي للمجتمع المحلي الريفي توضح لنا أن أهم الوحدات البنائية لهذه البيئة الاجتماعية المحافظة هي الأسرة بنمطها الممتد، حيث تجسد هذا الامتداد وانعكس على شكل المجتمع المحلي الريفي ككل، فالتماسك بين أفراد الأسرة الواحدة امتد ليظهر في شكل التضامن الاجتماعي بين أفراد القرية واحترام كبير الأسرة كان أساس آلية الضبط الاجتماعي في الريف وغيرها من الخصائص التي رسختها الأسرة الريفية من خلال أهم وظائفها المتمثلة في وظيفة التنشئة الاجتماعية للأفراد.

– قائمة المراجع:

٠١ – السيد عبد العاطي السيد: **علم الاجتماع الحضري**، الجزء الأول، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2006.

٠٢ – السيد رشاد غنيم: **علم الاجتماع الريفي**، الطبعة٠١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٨.

٠٣ – السيد إبراهيم جابر: إبراهيم جابر السيد: **المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع العربي**، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، مصر، ٢٠١٤.

٠٤ – الخولاني فادية عمر: **علم الاجتماع الحضري**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٣.

٠٥ – بركات حليم: **المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي**،الطبعة١٠، مركز الدراسات الوحدة العربية، الحمراء، بيروت، لبنان، أفريل ٢٠٠٨.

٠٦ – بيري الوحشي أحمد: **الأسرة والزواج، مقدمة في علم الاجتماع العائلي**، الجامعة المفتوحة، طرابلس،١٩٩٨.

٠٧ – بودون ريمون، بوريكو فرانسوا، ترجمة: سليم حداد: **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨٦.

٠٨ – بوقصاص عبد الحميد: **النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي الحضري**، مخبر التنمية والتحولات الكبرى في المجتمع الجزائري، جامعة باجي مختار، ديوان المطبوعات الجامعية، عنابة.

٠٩ – حسين عبد الحميد، أحمد رشوان: **علم الاجتماع الريفي**، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، ٢٠٠٥.

١٠ – ميتشيل دينكي، ترجمة ومراجعة: احسان محمد الحسن: **معجم علم الاجتماع**، الطبعة ٠٢، دار الطليعة، بيروت، لبنان،١٩٨٦.

١١ – حسين عبد الحميد، أحمد رشوان: **المجتمع والتصنيع، دراسة في علم الاجتماع الصناعي** ، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٦.

١٢- جابر سامية محمد: **القانون والضوابط الاجتماعية- مدخل علم الاجتماع إلى فهم التوازن في المجتمع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٢.

١٣- محمد عاطف غيث: **علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، بدون ذكر السنة.

١٤- مجد الدين عمر خيري: **العلاقات الاجتماعية في بعض الأسر النووية الأردنية**،عمان، الجامعة الأردنية، ١٩٨٥.

١٥- محمد عبد الفتاح، محمد عبد الله: **ممارسة الخدمة الاجتماعية التنموية في المجتمعات المحلية(تقليدية،المستحدثة)** الكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٧.

١٦- شوقي عبد المنعم: **مجتمع المدينة، الاجتماع الحضري**، الطبعة٠٧، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،1981.

١٧- شحاتة سعفان حسن: **أسس علم الاجتماع**، الطبعة٠٣، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر،١٩٥٥.

١٨- سعد جمعة: **علم الاجتماع الحضري، مفاهيم وقضايا**، بل برنت للطباعة والتصوير، القاهرة، مصر،٢٠٠٤.

١٩- عبد المنعم محمد بدر: **مجتمعنا الريفي**، دراسة تحليلية مقارنة في علم الاجتماع الريفي، دار المعارف، مصر، ١٩٧٣.

٢٠- علي فؤاد أحمد: **علم الاجتماع الريفي**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨١.

21- Martine ségaléne: sociologie de la famille, armand colin, paris, 2000.